

منهج ابن بريال ت (502 هـ) في عرض غزوات الرسول ﷺ وبعوثه

نجلء عبدالكريم خليفة
ديوان الوقف السني / كلية الأمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

المستخلص :

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد ..
فإن كتب السيرة النبوية تُعد القاعدة الأساسية واللبنة الأولى لجميع مؤلفات التاريخ الإسلامي، وبشكل خاص المؤلفات التي تتناول التواريخ العامة ، لذا فقد عني المؤرخ ابن بريال عند تدوين تاريخه بالسيرة النبوية عناية فائقة احتلت القسم الأكبر من كتابه الذي دون فيه الأحداث التاريخية الى سنة 502 هـ أي أوائل القرن الخامس الهجري ، وتميز أسلوبه بدقة المعلومات والأمانة العلمية وضبط الروايات وركز البحث على منهج ابن بريال في عرض غزوات الرسول ﷺ وبعوثه التي تناولها ابن بريال وفق منهج قائم على البحث والتدقيق والنقد والتحليل وأعتمد على أصح الروايات ، فقدم للقارئ مؤلف مختصر قريب المآخذ وسهل المتناول لا يستغني عنه كل من عني بسيرة الحبيب المصطفى ﷺ مُقتفياً بذلك أثر شيخه ابن حزم الأندلسي في كتابه «جوامع السير»، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

Abstract:

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and the best prayer, and complete the delivery to the Messenger, mercy to the worlds and to his family and companions, After ..

The books of the Biography of the Prophet is the basic rule and the first brick of all the works of Islamic history, especially the literature dealing with the general dates, so the historian Ibn Beryal when writing his biography of the prophetic biography took great care of the bulk of his book without historical events to the year 502 e any early The fifth century AH, and distinguished his style accurately information and scientific honesty and control of the novels focused research on the approach of the son of Prial in the presentation of the invasions of the Prophet peace be upon him and his family, which dealt with the son of Prial according to a methodology based on research and auditing and criticism and analysis and rely on the health of Roy T, introduced the reader to the author of short sockets close and easy reach indispensable all of me the biography of beloved Prophet peace be upon him, tracking the impact of that Sheikha Ibn Hazm in his book "mosques, Sir.», And our last prayer is that the Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon Prophet Muhammad, his family and companions.

وحوادث ... الخ .

3. لم أتطرق الى الموارد التي اعتمدها ابن بريال في تاريخه لأن المحقق درسها دراسة عميقة مع الإحصائيات لعدد الروايات لكل مورد من الموارد.

وقد تطلب الموضوع تقسيمه الى مبحثين :

المبحث الأول : جاء في مطلبين

المطلب الأول: حياة ابن بريال الشخصية والعلمية وأهميته تاريخه .

المطلب الثاني : أهمية تاريخ ابن بريال .

أما المبحث الثاني : وهو الأساس فقد وضحتنا المنهج الذي اعتمده ابن بريال في عرض مرويات الغزوات والبعوث .

وفي الختام أرجو من الله العلي القدير أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، انه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول

حياة ابن بريال الشخصية والعلمية

وأهمية تاريخه

المطلب الأول: (حياة ابن بريال الشخصية والعلمية ، أولاً : اسمه ونسبه ومولده ، ثانياً : نشأته وتربيته ، ثالثاً : شيوخه ، رابعاً : تلاميذه ، خامساً : وفاته) .

المطلب الأول

سيرة ابن بريال وحياته العلمية

● أولاً : اسمه ونسبه ومولده

تُشير المصادر المعتمدة في البحث الى أن أسم ابن بريال هو عبدالباقي بن محمد ابن سعيد بن

مقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد :
فقد تبوأ كتب السيرة والمغازي مكان الصدارة في التاريخ الإسلامي إذ أهتم بتدوينها جميع علماء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وكان لبلاد الأندلس حظاً وافراً في ذلك ، فقد نبغ علماءها في مجال تدوين السيرة النبوية وقدموا مؤلفات لها قيمة علمية كبيرة ، نذكر منهم على سبيل المثال العالم ابن حزم الاندلسي (ت 456هـ) وابن عبد البر القرطبي (ت 463هـ) وقد اقتفى أثرهم وسار على نهجهم تلميذهم ابن بريال (ت 502هـ) الذي عاصرهم ونهل من علمهم وروى ما في كتبهم .

وتميز ابن بريال بدقة معلوماته وأمانته العلمية وضبط رواياته ، لذلك جاءت الرغبة في ابراز مكانته العلمية وجهوده في تاريخه الذي التحفنا بمعلومات مكثفة ومفيدة عن تاريخ الاسلام منذ بداية العهد النبوي وحتى عصره في اوائل القرن الخامس الهجري .

ركز البحث على توضيح منهج ابن بريال في عرض مرويات الغزوات والبعوث على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم .

كان منهجي في العمل على النحو الآتي :

1. البحث والاستقصاء عن كل ما له علاقة بمنهج ابن بريال في الغزوات والبعوث وتبويبها على شكل فقرات مع الاستشهاد بأمثله تتعلق بها .
2. لم اترجم للشخصيات والأماكن والمواقع الجغرافية الوارد ذكرها ضمن أحداث الغزوات لأن محقق تاريخ ابن بريال قد ترجم ووضح كل ما يتعلق بالمخطوطة من أعلام وأماكن ومواقع

روى عن أبيه وابي عمر الطلمنكي وابي محمد الشنتجالي، واخذ عن ابي عمران الفاسي، كان من أوعية العلم عالماً بالحديث، بصيراً بالاختلاف والتفسير والقراءات وله مؤلفات كثيرة وكان يُعرف بالدين والورع والفقهِ قال عنه الحميدي: «هو فقيه مشهور وعالم زاهد، يتفقه بالحديث، وله اشعار في الزهد»⁽⁹⁾، ذكر الذهبي انه ولد سنة 388 هـ وتوفي سنة 451 م⁽¹⁰⁾.

ويبدو ان ابن بريال كان ملازماً لشيخه الريولي فقد اثنى ابن بريال على شيخه بقوله: وكان من المعلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع وروى ابن بريال عن شيخه بعض أشعاره في الزهد منها:

الى كم تقول ولا تفعل

وتغفل والموت لا يغفل

أأملت خلدًا فبهيات أن

يرى المرء يدرك ما يأمل

2. يوسف بن عبدالله بن عبد البر القرطبي النمري⁽¹¹⁾، يكنى بأبي عمرو ويُعرف بأبن عبد البر (ت 463 هـ / 1071 م) من أهل بلنسية، كان شيخ عصره وواحد دهره، درس مختلف العلوم والمعارف السائدة في زمانه وتميز بثقافة موسوعية كبيرة حتى قيل عنه: «كان أبو عمر أعلم من بالأندلس في السنن والآثار واختلاف الأمصار»⁽¹²⁾، صنف كتباً عديدة منها كتاب «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» و«جامع القرآن وفضله» و«الدرر في اختصار المغازي والسير» وغيرها، ذكر الذهبي ان ابن بريال سمع منه وعرض عليه القرآن⁽¹³⁾.

3. هشام بن أحمد بن هشام الكناني، يكنى بأبي الوليد ويُعرف بالوقشي⁽¹⁴⁾ (ت 489 هـ / 1095 م)، من أهل طليطلة، كان عالماً في اللغة والحديث والفقهِ والكلام وأديباً وشاعراً مُطلعاً على فنون العلم والمعارف، وقف على كثير من فتاوى فقهاء

اصبغ بن بريال الانصاري الحجاري الاندلسي⁽¹⁾، يُكنى بأبي بكر يُعرف بأبن بريال وهو جده⁽²⁾، واشتهر بالحجاري «نسبة الى مدينة وادي الحجارة»⁽³⁾ بالأندلس، «أذن أهل الاندلس يكتنون أو يُلقبون بأسماء المدن التي ولدوا بها أو عاشوا وسكنوا فيها. أما مولده فكان بالأندلس سنة (416 هـ / 1025 م)⁽⁴⁾، ولم تُشر المصادر الى مكان ولادته بأية مدينة من الأندلس على وجه التحديد.

● ثانياً: نشأته وتربيته

ذكر الذهبي ان والد ابن بريال حملة وهو ابن عشر سنين الى الطلمنكي⁽⁵⁾ (ت 429 هـ / 1037 م)، فقرأ عليه القرآن⁽⁶⁾، وكان الطلمنكي أحد الشيوخ الأعلام في علم القرآن وفنونه المختلفة، فقد نهل ابن بريال من علومه في وقت مبكرة من عمره وقد عد الذهبي ابن بريال آخر تلاميذ الطلمنكي.

وهذه الاشارة تدل على أن ابن بريال نشأ نشأة علمية في ظل ورعاية والده الذي حرص على تعليمه منذ نعومة اظفاره.

● ثالثاً: شيوخه

واصل ابن بريال سعيه في طلب العلم ولقاء العلماء والشيوخ ليتنفع بعلمهم، وكان شيوخ ابن بريال من العلماء الأجلاء في الاندلس فمن اشتهروا بعلوم القرآن والحديث الشريف والتفسير والقراءات والمغازي والسير، فضلاً عن علوم اللغة والادب وغيرها، وقد صنفوا كتباً عديدة لا تزال مكتبات العالم في الشرق والغرب حتى اليوم تترخر بالعديد منها، فقد انتفع ابن بريال بعلمهم وافاد منهم علوماً ومعارف عديدة ومن هؤلاء الشيوخ:

1. القاسم بن الفتح بن يوسف الاندلسي المعروف بابن الريولي⁽⁷⁾ من أهالي مدينة الفرج⁽⁸⁾،

الأمصار ، وأشرف على جميع آراء الحكماء وقد أنتفع به ابن بريال وروى عنه⁽¹⁵⁾ .

● رابعاً : تلاميذه

أوردت المصادر المعتمدة في الدراسة بعض الإشارات الى من تتلمذ على يد ابن بريال وانتفع به رواية أو حديثاً أو صحبة ، وقد واصل اولئك التلاميذ سعيهم في طلب العلم حتى تألق نجمهم وبان فضلهم في مختلف علوم ومعارف عصرهم وخلفوا وراءهم كتباً عديدة كانت على قدر كبير من الأهمية ينتفع بها الباحثون وطلبة العلم حتى اليوم ومن أبرز هؤلاء التلاميذ :

1. أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي ، نسبة الى صنهاجة إحدى قبائل البربر الكبرى التي تسكن الشمال الأفريقي .

كان العالم أحمد بن محمد الصنهاجي مقرئاً وصاحب المقامات صنف كتاب « النفايس ومحاسن المجالس » قال فيه الذهبي : « أختص بصحبة ابي بكر عبدالباقي بن محمد بن بريال »⁽¹⁶⁾ ، ثم أضاف قائلاً : لبس الخرقه من ابي بكر عبدالباقي .. كان أقدم شيوخه سناً واسناداً⁽¹⁷⁾ مما يدل على علاقته الطيبة بابن بريال وملازمته القوية له وانتفاعه به فأخذ يحدث عنه .

2. عبد الحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عبد الرؤوف المعروف بابن عطية (ت 542هـ) ، يُعد من الشيوخ الكبار وقدوة المفسرين ، كان فقيهاً وعالمياً بالأحكام والحديث والتفسير ، تولى القضاء بمدينة المرية في الأندلس سنة (529هـ / 1134م) له كتاب « الوجيز في التفسير » وكان ممن تتلمذ على ابن بريال الحجاري وانتفع به أجازة وحديثاً ، وقد أشار ابن عطية الى ذلك قائلاً : « ويبدو ان اجازة ابن بريال لأبن عطية هذه كانت قبيل وفاته بخمس

سنوات⁽¹⁸⁾ .

3. خلف بن عبدالملك بن مسعود الانصاري القرطبي المعروف بابن بشكوال ، ويكنى بابي القاسم (ت 578هـ / 1182م) وهو مؤرخ الأندلس وفقهها المعروف ، ولد بقرطبة سنة (494هـ / 1100م) ، له مؤلفات كثيرة منها « كتاب الصلة » و« الغوامض والمبهات » و « تاريخ في أحوال الأندلس » وغيرها . وقد نقل ابن بشكوال في كتاب الصلة معلومات عن ابن بريال الحجاري⁽¹⁹⁾ .

4. عبدالله بن محمد بن مرزوق اليحصبي الأندلسي يكنى بابي محمد⁽²⁰⁾ ولد بسر قسطة سنة (384هـ / 994م) ، ثم رحل الى مصر وسكن فيها وكان من صلحاء المسلمين وفي أمور دينه من المتبهيين وفي أحوال الدنيا من المغفلين ، وكانت له عناية عظيمة بتحصيل كتب ابن حزم الظاهري ورسائله⁽²¹⁾ ، صنف كتباً عديدة من جملتها « الإيضاح في شرح كتاب الخصال » أربعون مجلداً⁽²²⁾ . وكان أحد تلاميذ ابن بريال وروى عنه .

● خامساً : وفاته

على الرغم من أن ابن بريال قد سكن في آخر عمره مدينة المرية⁽²³⁾ في الأندلس لكن وفاته كانت في مدينة بلنسية⁽²⁴⁾ ، وقد تباينت الآراء حول تاريخ وفاته ، فهناك من يقول انه توفي في شهر رمضان⁽²⁵⁾ ، ويكتفي بذلك أو يحدد يوم الوفاة في هذا الشهر بشكل دقيق قائلاً : توفي رحمه الله يوم الأحد مستهل شهر رمضان سنة اثنتين وخمسة⁽²⁶⁾ وهناك من يقول في شعبان⁽²⁷⁾ ، لكنهم يتفقون جميعاً على أن وفاته كانت سنة (502هـ / 1108م) بعد عمر ناهز ستاً وثمانين سنة .

البارزين الذين ظهروا منذ بداية عصر النبي صلى الله عليه وسلم والى زمن المؤلف وترتيبهم وفق بلدانهم والأمصارات التي ينتمون إليها ، مما يُسهل للقارئ والتمييز بين ما هو قديم وما هو متأخر فضلاً عن التعرف على بلدانهم والأماكن التي ينتمون إليها ؛ فضلاً عن رواية الأحاديث عن النبي ﷺ فهو يُرتبهم حسب عدد الأحاديث التي رووها مبتدئاً بأصحاب الالف أو أكثر ومنتهاً بأصحاب الأفراد . كذلك يُعد تاريخ ابن بريال مصدراً مهماً للتعرف على أسماء العلماء البارزين الذين وصلوا الى مرتبة الإفتاء منذ زمن الصحابة في عهد الرسول ﷺ الى زمن المؤلف الذين كان بإمكانهم ان يستنتجوا الأحكام والفتاوى الشرعية في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .

وهناك أهمية أخرى لتاريخ ابن بريال تكمن في تناوله من الأحداث المهمة التي حصلت في عهد كل خليفة منذ وفاة الرسول ﷺ والى زمن المؤلف ، وبشكل مركز يشعر القارئ من خلالها بفكرة واضحة تعبر عن حالة الضعف والوهن التي مرت بها الخلافة الإسلامية أو بالعكس حالة القوة والنفوذ وأسبابها في كلتا الحالتين⁽²⁸⁾ .

● ثانياً : أهمية معلومات السيرة النبوية في تاريخ

ابن بريال

لا ريب في أن سيرة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام تُشكل الركيزة الأساسية لحركة التاريخ العظيم الذي يعتز به المسلمون على اختلاف لغاتهم وأقطارهم ، وانطلاقاً من هذه السيرة دون المسلمون التاريخ ؛ لأن أول دونه الكاتبون المسلمون من وقائع التاريخ واحداً ، هو أحداث السيرة النبوية ، ثم تلا ذلك تدوين الأحداث التي تسلسلت على

المطلب الثاني

أهمية تاريخ ابن بريال

● أولاً : أهمية التاريخ العام لأبن بريال

تبرز أهمية تاريخ ابن بريال فيما تضمنته من معلومات تاريخية مهمة عبر المؤلف من خلالها عن جوانب كثيرة من المعارف والعلوم الإسلامية كان في مقدمتها السيرة النبوية الشريفة ، ثم أسماء القراء وأصحاب رواية الأحاديث وأسماء المفتين وأسماء الخلفاء في العصور الإسلامية المتعاقبة الراشدي والأموي والعباسي ، فضلاً عن تناوله الجوانب التاريخية للأحداث البارزة التي وقعت منذ زمن الرسول ﷺ ، الى زمن المؤلف في القرن (5هـ/11م) ، أي ما يقارب أربعة قرون ونصف ، جمعها المؤلف كلها في كتاب واحد ، فهو عندما يتحدث عن السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، يورد معلومات عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بشيء من التركيز والضبط يُشعر القارئ من خلالها بالحس الإيماني الذي كان يُعمر قلب المؤلف وليس الإسهاب والحشو بأخبار ومعلومات ربما تملله ، ومن ثم تبعده عن الإطار العام لمحتوى الموضوع ، لذلك يستطيع القارئ أن يفيد بمعلومات متنوعة من خلال قراءة متأنية ومحدودة وتلك ميزة أئسم بها تاريخ ابن بريال واختلف عن غيره من المؤلفات التي ألفت قبله أو بعده ومنها على سبيل المثال لا الحصر : كتاب المغازي للواقدي (ت207هـ/822م) ، والطبقات الكبرى لتلميذه ابن سعد (ت230هـ/844م) والبداية والنهاية لأبن كثير (ت774هـ/1373م) . ومن خلال تاريخ ابن بريال يجد القارئ معلومات مفيدة عن علوم أخرى كأسماء القراء

أثرها الى يومنا هذا⁽²⁹⁾.

ويرى المحقق⁽³⁰⁾، أن حالة الفوضى والاضطرابات والفتن التي مرت بها بلاد الاندلس في القرن الخامس الهجري جعلت المؤلف ابن بريال (ت 502 هـ / 1108 م) يركز على السيرة النبوية ليستنبط منها المسلمون كيفية التعامل مع الأحداث في عصرهم ، في ضوء ما ورد في السيرة النبوية الشريفة ، وبالتالي تشجيعهم على نبذ الخلافات وابرار روح الأخوة فيما بينهم .

حاول المؤلف ابن بريال التركيز على الأحداث التي تدعو الى نبذ التفرقة وروح التعصب وان يوحد أهل الأندلس صفوفهم ويشد بعضهم بعضاً للجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله . ومن جانب آخر فإن المؤلف وجه أذهان القارئ الى القدوة الحسنة المتمثلة بشخصية الرسول ﷺ في جميع المواقف والأحداث. ووضح روح التسامح والوقار في تعامله مع اهله الكرام وخلق العظمة معهم حتى وفاته ﷺ .

خصص ابن بريال الباب الأول من تاريخه للسيرة النبوية مُبتدئاً بنسب الرسول صلى الله عليه وسلم وولادته منتهياً بوفاته وقد جاءت المعلومات فيه مركزة ووافية عبر من خلالها عن رؤية شاملة عن حياته عليه أفضل الصلاة والسلام التي لا يمكن للمسلم الاستغناء عنها .

ففي نسبه الشريف يذكر اسمه وكنيته أولاً ثم نسبه حتى ينتهي بجده الأعلى «عدنان» وهو الجد العشرون ، وذلك لأن أسماء الذين وردوا بعد عدنان لا ثبت لصحتها عند علماء الأنساب ، ولما كان المؤلف لا يُريد نقل معلومات واهية أو بعيدة عن الصحة فإنه وقف عند أسم «عدنان» وأضاف قائلاً (هاهنا انتهى النسب الصحيح الذي لاشك فيه)⁽³¹⁾، ثم يذكر صلة القربى التي تربطه بأهالي

مكة وقبائلها .

بعد ذلك يقتبس شعاعاً من نور سيرته الكريمة بدءاً من مولده ومبعثه حتى وفاته مُراعياً فيها تحديد تاريخ هذه الأحداث تحديداً دقيقاً بالسنة والشهر واحياناً باليوم ، بل في حالات أخرى يحدد اللحظة التي وقع فيها الحدث كما في تحديد الوقت الذي وصل فيه ﷺ الى قباء قرب المدينة المنورة اذ يقول : «فورد قباء حين أشدت الضحاء يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت لربيع الأول قرب استواء الشمس»⁽³²⁾.

وفي حديثه عن معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم يلاحظ ايضاً الاختصار والتركيز وعدم الإسهاب والإطالة ، حيث يختصر قصة طويلة من خلال عبارة صغيرة مثال ذلك قوله : «ومسح ضرع شاة فدرت فكان ذلك سبب اسلام عبدالله بن مسعود»⁽³³⁾ ، وليس هذا فحسب بل يعتمد احياناً على المواقف أو الأقوال المشهورة والصحيحة اعتماداً على ما ورد في القرآن الكريم ، مثال ذلك كلامه عن معجزة انشقاق القمر⁽³⁴⁾ حين قال تعالى: ﴿أَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَبْرٌ﴾⁽³⁵⁾ ، ومثل ذلك ايضاً ما ورد في رمية ﷺ الكفار بقيظة تراب حين قال : «ورمى الجيش بقيضة من تراب فعُميت عيونهم»⁽³⁶⁾ ، ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾⁽³⁷⁾ ، أما في موضوع نساءه فيختصر الكلام عن حياتهن رضوان الله عنهن أجمعين من خلال عبارة صغيرة مثال ذلك ما ورد في حفصة بنت عمر بن الخطاب اذ قال : «ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب بعد الهجرة بستتين وأشهر ، وكانت قبله تحت خنيس بن خذافة السهمي فمات عنها ، وتوفيت سنة خمس وأربعون وصلى عليها مروان وهو أمير المدينة»⁽³⁸⁾ ، وفي موضوع اخلاقه ﷺ

السيرة النبوية ، لكي يتعرف المسلمون على الأبعاد المستقبلية التي أراد الرسول صلى الله عليه وسلم من خلالها تحقيق عز الإسلام والمسلمين وتوضيح طريق النهوض بالأمة الإسلامية .

فوجد أن المؤرخ ابن بريال وجه جهوده نحو عرض أحداث السيرة النبوية بشكل عام وغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وبعوثه بشكل خاص لرسم المبادئ والأسس التي أرادها معالجة حالة الانقسام والتفكك التي كانت عليها بلاد الأندلس في القرن الخامس الهجري وبداية القرن السادس الهجري من خلال تذكير أبناء بلده بما كان عليه الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم من الأخلاق والآداب الإسلامية حتى في الحروب والصراعات السياسية ، فقد عبر ابن بريال عن ذلك في قوله: « ... وفقنا الله تعالى لطاعته عليه الصلاة والسلام في أمره والتأسي به في فعله فيما يخص به أمين أمين»⁽⁴²⁾ ؛ لذلك فإن المؤلف شمر عن ساعد الجد ورفع المهمة فقدم للقارئ مختصر عن السيرة النبوية قريب المأخذ سهل المتناول ، لا يستغني عنه كل المشتغلين بالسيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم . وسلك فيه منهج العارف المتمكن المستوعب لجميع مصادر السيرة النبوية ، فقد عرض أحداث السيرة النبوية بشكل عام وغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وبعوثه بشكل خاص بعبارات قصيرة مركزة ومكتنزة ، جمع فيها صورة لتاريخ طويل بأسلوب تميز بالإيجاز والتركيز والرصانة في التعبير بعيداً عن الإطالة والإسهاب والتكلف، ويدل ذلك على المقدرة العالية لابن بريال والثقافة الواسعة التي مكنته من اختيار العناوين ، وعرض المعلومات وانتقاء الألفاظ والتعبيرات المناسبة لها بلغة عربية فصحة ، ذات أسلوب جميل ويُشعر القارئ بالحس

يستخدم عبارات مختصرة كأن يقول : «كان رسول الله ﷺ على خلق عظيم ، كما وصفه ربه تعالى»⁽³⁹⁾ . وأما كيفية نزول الوحي عليه والحالة النفسية التي واجهها ﷺ فقد أفتح بها موضوع جمل من التاريخ⁽⁴⁰⁾ ثم ذكر أسماء المسلمين الأوائل وكيف تعامل صناديد وكفار قريش مع الدعوة الإسلامية ، وحالة الصبر والثبات عند أولئك المسلمين وهم الفئة القليلة المؤمنة وليس هذا وحسب ، إنما تطرق الى صحيفة قريش التي عقدت ضد بني هاشم وبني عبدالمطلب ابني عبد مناف وكيفية فشلها ، هذا فضلاً عن الاهتمام بهجرة المسلمين الى الحبشة ثم يتبع ذلك هجرة الرسول ﷺ مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه في هذه الهجرة ، وفضلاً عما تقدم فإنه يتابع ذكر أسماء الأماكن التي عبروا منها الى المدينة بشكل واضح ودقيق قائلاً : «وسلك بهم الدليل أسفل مكة الى الساحل، أسفل من عسفان الى أسفل امج ثم اجتاز قديداً ، ثم سلك الخرار، الى ثنية المرة، الى لقن ، الى مدلج مجاج ، الى مرجح ذي الغضوين، الى بطن ذي كشر الى جداجد الى الأجرد الى ذي سلم من تعهن بقرب السقيا الى العبايد الى القاحة الى العرج»⁽⁴¹⁾ ، ولما اتخذ طريقهم من العرج الى قباء ، وبعد ذلك يُتابع اعماله في المدينة كبناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار دون أي تفصيل .

المبحث الثاني

منهج ابن بريال (ت 502هـ / 1108م)

في عرض غزوات الرسول ﷺ وبعوثه

لقد اعتنى المؤرخون المسلمون عناية فائقة بدراسة السيرة النبوية ، وتناولوا أحداثها بالسرود والشرح والتفصيل وكذلك التحليل والاستقصاء واستلهم العبر والعظات لكل حادثة من حوادث

الثانية: عندما عرض ابن بريال باقي موضوعات السيرة النبوية مثل صفات النبي ﷺ وأسمائه ، وذكر امراءه وكتابه ورساله ونساؤه واولاده واخلاقه وحادثه الإسراء والمعراج وبيعتي العقبة الأولى والثانية والهجرة المباركة ، خصص فصل مستقل بعنوان غزوة الأبواء ، و عرض أحداث الغزوة وذكر أنها أول غزوة غزاها النبي ﷺ بنفسه (50)، و عرض بعدها البعثة التي تلت هذه الغزوة ، بمعنى أنه عرض الغزوات والبعوث على الترتيب وحسب تسلسل أحداثها ، ولم يفصل الغزوات عن البعث كما في الطريقة الأولى .

2. عرض المادة العلمية : لقد عرض ابن بريال مادته العلمية عن غزوات النبي ﷺ وبعوثه وفق منهج يتسم بالدقة والأمانة والموضوعية وجودة السبك والتنسيق بعيداً عن الاستطراد ، فهو عندما يتحدث عن غزوة أو بعثة فإنه يوصل الحديث بعضه ببعض ، حتى نهاية الغزوة دون أن يفصله بكلام آخر ، مما يجعلك تعيش الحدث بانسجام تام . والسمة البارزة في منهج ابن بريال هي الاختصار والتركيز في ذكر أحداث الغزوات والبعوث وفق المنهج العام لتاريخه ، اذ يُقدم للقارئ معلومات كثيرة وقيمة ضمن أسطر قليلة ، ومثال ذلك ما قاله عن غزوة بدر الثانية : « ثم بدر الثانية وهي بدر البطشة التي أعز الله تعالى فيها الإسلام وأهلك رؤوس الكفر » (51) ، من خلال هذه الأسطر عرف ابن بريال باسم الغزوة وأعطاه الاسم المرادف للدلالة على أهميتها وعظمتها بقوله : بدر البطشة وفي موضع آخر ذكر أنها بدر المعظمة وبدر القتال (52) وبين نتائج هذه الغزوة بأن الله تعالى أعز بها الإسلام وأهلك الكفرة .

الايماي للمؤلف من خلال التزامه بالصلاة والسلام على النبي اينما ورد اسمه والترضي عن أصحابه وخاصة المقربين منه ، حتى اذا ذكر مجموعة منهم فيدعوا لهم بعبارة لاثقة وهي رضوان الله تعالى عليهم (43) ، وكذلك عندما ينتهي من عرض فصل أو باب من الأبواب يقول : (ومن الله التوفيق) (44) ، وختم عرض أحداث السيرة المباركة بقوله : « نسأل الله تعالى مستشفعين به ﷺ الى الله تعالى جل ثناؤه ان يجمع بيننا وبينه ، وان يجنبنا بركة متابعتة عن النار ، وأن يصلي عليه ، وأن يغفر لأمتة أجمعين وأن يجعلنا من أمتة آمين » (45) .

وتجلى شخصية ابن بريال المنهجية في عرض أحداث غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وبعوثه في أمور أهمها ما يأتي :

1. طريقة عرضه للغزوات والبعوث : عرض ابن بريال أحداث الغزوات والبعوث بطريقتين هما :

الأولى : بعد ذكره للنسب النبوي الشريف والمولد والمبعث وعلامات النبوة ، خصص فصل مستقل بعنوان غزواته ﷺ في بداية هذا الفصل قدم احصائية عن عدد الغزوات بقوله : « غزا صلوات الله تعالى وسلامه عليه خمساً وعشرين غزوة ، وهي على الترتيب ... » (46) ، ثم ذكر أسماء الغزوات حسب التسلسل الزمني لكل منها ، فكان عمله هذا اشبه بالجرد الشامل لأسماء الغزوات ، تخلو من الشرح ، وعند الانتهاء من ذكر خمس وعشرون غزوة ، قال : « .. قاتل منها في تسع وهي .. » (47) وبدأ بذكر الغزوات التي حدث فيها قتال ، وختم كلامه بقوله ومن الله التوفيق (48)

وبعدها بدأ بفصل جديد بعنوان بعوثه صلى الله عليه وسلم (49) .

منها أو التعليق عليها اذا اقتضت الضرورة ذلك ، وبصورة خاصة اذا اختلفت الرواة في حادثة معينة وتعددت آراءهم وتباينت وجهات نظرهم ، مما يدل على ثقافته الواسعة وأمانته العلمية ، وشخصيته المستقلة ، ويُمكن توضيح هذا الأمر من خلال الأمثلة الآتية :

في معرض حديثه عن الغزوات التي حدث فيها قتال ، قال ابن بريال : « .. وقيل انه عليه الصلاة والسلام قاتل في وادي القرى والغابة ، ولم يكن في سائرهما قتال أصلاً »⁽⁵⁸⁾ .

وفي غزوة بني المصطلق ذكر ابن بريال مقابلة سعد بن عباد مع سعد بن معاذ رضي الله عنهما وأورد هذا الكلام بقوله : « .. وقد روينا من طرق صحاح⁽⁵⁹⁾ أن سعد بن معاذ كانت له في شئ من ذلك مراجعة مع سعد بن عباد ، وهذا عندنا وهم ، لأن سعد بن معاذ مات إثر فتح قريظة ، بلا شك ، وفتح بني قريظة في آخر ذي القعدة من السنة الرابعة من الهجرة ، وغزوة بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة بعد سنة وثمانية أشهر من موت سعد ، وكانت المقابلة بين الرجلين المذكورين بعد الرجوع من غزوة بني المصطلق بازيد من خمسين ليلة ، وذكر ابن أسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وغيره أن المقاول لسعد بن عباد إنما كان أسيد بن الحضير ، وهذا هو الصحيح ... »⁽⁶⁰⁾ .

وباعتماد ابن بريال على الرواية الصحيحة ، اتخذ لنفسه منهجاً واضحاً في معالجة الروايات التاريخية من حيث موضوعها وزمن وقوعها . وكذلك انتقد الروايات الواردة بشأن عدد الذين خرجوا مع الرسول ﷺ في غزوة الحديبية بقوله : « ... وخرج في الف رجل ونيف ، المكثر يقول الف وخمسة لا تزيد أصلاً والمقلل يقول الف وثلثمئة ، والمتوسط يقول الف وأربعمئة ، وقد قال بعضهم كانوا

ولخص ابن بريال غزوة مؤته في ثلاثة أسطر بقوله : « وبعث الأمراء عليهم زيد بن حارثة ، فأن قتل فعليهم جعفر بن أبي طالب ، فإن قتل فعليهم عبد الله بن رواحة ، فقتلوا كلهم رضوان الله تعالى عليهم بمؤته في أول الشام ، لقوا هنالك عساكر النصارى من الروم ومنتصره العرب وأخذ الراية خالد بن الوليد فأنحاز بالمسلمين »⁽⁵³⁾ . فهذا النص يُشعر القارئ بدقة وتركيز المعلومات الواردة في عبارات قصيرة مركزة ومكتنزة لأحداث طويلة قد تستغرق صفحات عديدة .

3. الضبط التاريخي للوقائع والأحداث : إن أبرز ما تميز به منهج ابن بريال في عرض الغزوات والبعوث هو التحديد الزمني الدقيق لوقوعها ، ففي غزوة الأبواء يقول : « فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة باقي ربيع الأول من مقدمة المدينة ، وهو أول التاريخ ، وربيع الآخر في العام من مقدمة ثم خرج غازياً في صفر المؤرخ »⁽⁵⁴⁾ ، وفي غزوة بدر الثانية يقول : « وخرج رسول الله ﷺ من المدينة لثمان خلون من رمضان »⁽⁵⁵⁾ ، وفي تحديد وقوعها يقول : « ... وكانت وقعة بدر يوم الجمعة ، في السابع عشر من رمضان »⁽⁵⁶⁾ ، وفي غزوة السويق يقول : « وكان ذلك في السنة الثانية في ذي الحجة بعد بدر بشهرين وكسر .. »⁽⁵⁷⁾ .

وقد سلك هذا المنهج بذكر اليوم والشهر والسنة ، ورتب الأحداث بحسب التسلسل التاريخي لها في جميع الغزوات والبعوث .

4. قدرة ابن بريال النقدية : على الرغم من أن ابن بريال أعتمد النقل والتركيز في ايراد المعلومات لكن الأمر لم ينحصر عند هذا الحد ، بل برزت قدرته النقدية في تحييص الروايات ومحاولة التثبت

الإنسان ليس معصوماً من الخطأ ، وان الكمال لله وحده سبحانه وتعالى ، ويدل على ذلك بقوله : «والوهم لم يعر منه أحد من بني آدم إلا من عصم الله تعالى»⁽⁶⁹⁾ .

5. عرض الأهداف والنتائج : لقد اعتمد ابن

بريال منهجاً علمياً رصيناً في رواية أحداث الغزوات والبعوث ، قائم على عرض الأهداف التي أرادها الرسول ﷺ من توجيه الغزوات والبعوث والنتائج التي تحققت منها ، فقد وضع ابن بريال امام القارئ النظرة المستقبلية التي آلت اليها الأحداث بمنتهى الدقة والتركيز ، وبشكل ينسجم مع الإطار العام لمنهجه في الاختصار والبعد عن الإسهاب ، ويُعد هذا المنهج عمل علمي متميز ومستقل بذاته لا يبلغ شأؤه إلا الحاذق المتمكن .

فعلى سبيل المثال ، فقد وضع ابن بريال الهدف من البعوث الآتية قبل عرض تفاصيلها بعبارة قصيرة ومركزة بقوله : «وبعث عمرو بن أمية الضمري الى قتل ابي سفيان بن صخر بن حرب بن أميه فلم يُمكنه ذلك ولم يتهياً له ، وبعث سالم بن عمير الى عقيل من بني عمرو بن عوف فقتله ، وبعث عمرو بن عدي الخظمي الى عصماء بنت مروان⁽⁷⁰⁾ من بني أمية بن زيد فقتلها⁽⁷¹⁾ .

وعندما تعرض ابن بريال لشرط قريش عند صلح الحديبية الذي يقضي بأن يرد المسلمين من جاءهم مسلماً من رجل أو امرأة الى الكفار قال ابن بريال : « ... عظم ذلك على المسلمين وكان لبعضهم فيه كلام ، وكان رسول الله ﷺ أعلم بما علمه وبه تعالى وقد علم عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى سيجعل للمسلمين فرجاً مضموناً من عند الله تعالى ، وأنذر المسلمين بذلك ، وعلم عليه السلام أن هذا الصلح قد جعله الله تعالى سبباً الى

سبعمئة ، وهذا وهم شديد البته ، والصحيح بلا شك بين الألف والثلمئة الى الألف وخسمئة⁽¹⁶⁾ .
يتبين ان ابن بريال يعرض الآراء الواردة حول الحدث التاريخي وبعدها يختار الرواية الصائبة بعد الفحص والنظر والمقارنة وتصحيح الأوهام والتحري .

وقد ناقش مسألة فتح مكة هل كان صلحاً أم عنوة على الوجه الآتي : « ... ومن ثم لم تؤخذ عنوة بوجه من الوجوه ، ولو أمن مسلم من أي المسلمين قرية من دار الحرب على أن يغلقوا أبوابهم ولا يُقاتلوا ، على ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل مكة لكان اماناً صحيحاً وللزم ذلك كل مسلم ، وحُرمت دماءهم وأموالهم وديارهم ، وللزمهم الإسلام أو الجلاء ، إلا أن يكونوا كتابيين فيُباح لهم القرار على الجزية والصغار فكيف أمان رسول الله ﷺ . » فمن قال أن مكة صلح على هذا المعنى فقد صدق ، ومن قال أنها صلح على أنهم دافعوا وامتنعوا حتى صالحوا ، فقد أخطأ ، وأما من قال : عنوة فقد أخطأ على كل حال ، والصحيح اليقين أنها مؤمنة على دماءهم وذراريهم وأموالهم ونساءهم إلا من قاتل أو استثنى فقط⁽⁶²⁾ ويستخدم ابن بريال عند نقده للروايات تعابير منها : « هذا وهم شديد⁽⁶³⁾ » و « هذا باطل⁽⁶⁴⁾ ، (.. قد أخطأ)⁽⁶⁵⁾ ، ولم يكتف بنقد الروايات فحسب ، بل سعى من أجل عرض الروايات الصحيحة امام القارئ بعد التحري والتدقيق ، واستخدم عند ترجيح الروايات عبارات منها : «الصحيح اليقين⁽⁶⁶⁾» و «بلا شك⁽⁶⁷⁾» و «هذا هو الصحيح⁽⁶⁸⁾» .

ان تلك العبارات تدل على ثقته بنفسه وعلى طول باعه في التمهيص والتحري والتدقيق ، بهدف ترجيح الرأي الصائب ، فإنه كان يُدرك تماماً ان

7. التوضيح : لقد اعتنى ابن بريال بتوضيح بعض المعلومات الواردة ضمن أحداث الغزوات والبعوث ، ومن أبرز تلك المعلومات :

أ : الأماكن والمواقع الجغرافية : قدم المؤرخ ابن بريال وصفاً دقيقاً وواضحاً لمسيرة جيش المسلمين في غزوة بدر الكبرى بقوله : « فسلك صلى الله عليه وسلم على نقب المدينة الى العقيق ، الى ذي الحليفة ، الى ذات الجيش ، الى تربان ، الى ملل الى غميس الحمام من مريين الى صخيرات اليمام ، الى السيالة ، الى فج الروحاء الى شنوكه ، الى عرق الظبية ... ونزل عليه السلام سجيح وهو بئر بالروحاء ، ثم رحل فترك طريق مكة عن يساره ، وسلك ذات اليمين على النازية يريد بداراً ... » (80) .

وعلى أثر رجوع النبي ﷺ من فتح بني قريظة قصد لحيان مطالباً بثأر عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وأصحابهما سلك عليه الصلاة والسلام على غراب ، جبل بناحية على طريق الشام الى مخيض ثم الى البتراء ، ثم أخذ ذات اليسار فخرج على يمين ثم على صخرات اليمام ، ثم أخذ المحجة من طريق مكة ، حتى نزل غران وادي بين أمج وعسفان ، وهي منازل بني لحيان ... » (81) .

ب : معلومات متعلقة بالأشخاص : لقد وضع ابن بريال بين يدي القارئ معلومات قيمة عن بعض الشخصيات التي ورد ذكرها في أحداث الغزوات والبعوث منها تحديد وقت اسلام كل شخصية والوظائف التي تولاها بعض الأشخاص في زمن النبي ﷺ أو بعده فعلى سبيل المثال : عندما تكلم عن بعث حمزة بن عبدالمطلب أسفل ثنية المرة ، ذكر أن عتبة بن غزوان لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه البعثة على الرغم من انه قديم الاسلام وأضاف قائلاً وهو بنى البصرة بعد ذلك (82) .

ظهور الإسلام (72) . فقد عرض ابن بريال النتائج التي آلت اليها شروط صلح الحديبية قبل ذكر الطريقة التي أعز الله سبحانه وتعالى المسلمين في ذلك الصلح .

6. الاستشهاد بالآيات القرآنية : لقد كان حاضر في ذهن المؤرخ ابن بريال جميع الآيات القرآنية المتعلقة بأحداث الغزوات والبعوث ، فهو عندما يتعرض لحادثة نزلت فيها آية قرآنية نجده يقبس من الآية ما يتعلق بموضوع الحادثة حصراً ولا يكمل بقيتها ففي معرض حديثه عن بعث عبدالله بن جحش عندما قاتل فيها المسلمون في آخر يوم من رجب الشهر الحرام فأنكر النبي ﷺ ما فعلوا في الشهر الحرام فنزل قول اله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ (73) ، وفي غزوة بني المصطلق عندما بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق وأرادوا قتله ، ثم أتى وافدهم منكرًا ذلك الأمر ، أورد قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (74) ، وعندما طلب بعض الأعراب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم أنواع (75) أورد قوله تعالى : ﴿اجْعَلْ لَنَا إِهًا كَمَا هُمْ إِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (76) وفي غزوة حنين أورد قوله تعالى : ﴿وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (77) .

وكذلك في غزوة تبوك عندما استأذن نفر من المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدم الخروج للقتال (78) ، أورد قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ (79) .

فقد كان ابن بريال يوضح صلة الآيات القرآنية بالأحداث ووضع الآيات في اطار تاريخي ووثق بها مروياته .

من المسلمين أم من قريش أم من القبائل الأخرى أو من بطونها المشاركة فيها ، مثال ذلك : ما ورد في غزوة بدر أذ يقول : « ... ثم وصل اليه عليه صلوات الله تعالى وسلامه ، أن غير قريش عظيمة فيها أموال كثيرة مقبلة من الشام الى مكة فيها ثلاثون رجلاً من قريش عميدهم ابو سفيان بن حرب أو قيل أربعون رجلاً⁽⁹⁵⁾ ، وفي موضع آخر يقول : ففي غزوة خيبر ذكر ان عدد المسلمين الف وأربعمئة رجل ومئتي فارس⁽⁹⁶⁾ ، وفي غزوة تبوك يقول : « وهذه الغزوة أتى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم البكاؤون وهم سبعة⁽⁹⁷⁾ ، أما عن عدد الذين تحلفوا في هذه الغزوة فهم ما بين السبعين الى الثمانين فقط⁽⁹⁸⁾ .

وأن عدد المسلمين يوم مؤتة ثلاثة الالف⁽⁹⁹⁾ .
 وختم المؤلف كل غزوة من الغزوات بذكر الشهداء من المسلمين والقتلى من الكفار ، ولم يتبع في سرد أسماء الشهداء منهج محدد ، فنجدته مرة يذكر اسم الشهيد ويقول : « ... من بني ... » ، ويذكر أسم القبيلة التي ينتمي اليها مثال ذلك : مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضله من بني عدي بن كعب⁽¹⁰⁰⁾ ، وفضل بن النعمان من بني سلمه⁽¹⁰¹⁾ ، وسراقة بن الحارث بن عدي بن العجلان من الأنصار⁽¹⁰²⁾ .

أو قد يذكر مجموعة من أسماء الشهداء ويقول : « ... هؤلاء كلهم من بني ... » ومثال ذلك قوله : « ... ربيعة بن أكثم بن سخبره بن عمرو ، وثقيف بن عمرو بن سميط ، ورفاعة بن مسروح هؤلاء كلهم من بني أمية بن عبد شمس .. »⁽¹⁰³⁾ . وكذلك قال : « ... وأبو ضيَّاع ثابت بن ثابت بن أمية ، ومبتر بن عبدالله والمنذر بن دينار بن أمية والحارث بن الحاطب ، وأويس بن قتادة ، وعروة بن مرة بن سراقة ، وأوس بن العابد أنيف بن حبيب وثابت

وعلى أثر فتح خيبر عرض ابن بريال أسماء القادمين من أرض الحبشة ، وذكر أسم الصحابي وأسم أولاده وزوجته⁽⁸³⁾ حتى وأن توفاهها الله تعالى بأرض الحبشة ، فهو يذكر أسمها ويقول ماتت⁽⁸⁴⁾ أو هلكت⁽⁸⁵⁾ بأرض الحبشة ، ولم يغفل ذكر القبيلة التي ينتمي لها هؤلاء القادمين سواء كان من القبيلة الرئيسية⁽⁸⁶⁾ وحليف لها⁽⁸⁷⁾ ، وذكر منهم معقيب بن أبي فاطمة وقال عنه أنه كان عامل بيت المال في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه⁽⁸⁸⁾ .

وعندما فتح مكة ، أعطى رسول الله ﷺ امان لبعض الأشخاص منهم عبدالله بن سعد بن ابي سرح ، أخا عثمان بن عفان رضي الله عنه بالرضاعة ، ذكر انه عاش حتى أستعمله عمر رضي اله عنه ، ثم ولاه عثمان رضي الله عنه مصر وهو الذي غزا افريقية ، ولم يظهر منه بعد اسلامه إلا خيراً وصلاًح دين⁽⁸⁹⁾ .

ولخص ابن بريال الحالة العامة التي آل اليها وضع المؤلفات قلوبهم في الإسلام بقوله : « وكان المؤلفات قلوبهم مع حسن اسلامهم متفاضلين في الإسلام ، منهم الفاضل المجتهد ، كالحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام ، وفيهم خيار دون هؤلاء كصفوان بن أمية وعمرو بن وهب ومطيع بن الأسود ومعاوية بن أبي سفيان ، وسائرهم لا نظن بهم إلا الخير .. »⁽⁹⁰⁾ .

وصور ابن بريال حال بعض الشخصيات في الإسلام بقوله : وأسلم وحسن أسلامه⁽⁹¹⁾ ، او قوله : من خيار المسلمين⁽⁹²⁾ ، وعلى العكس من ذلك ذكر ان اشخاص آخرين ماتوا كفار⁽⁹³⁾ .

وعندما غزا رسول الله ﷺ الطائف ، أسلم من أهلها الأزرق والد نافع بن الأزرق⁽⁹⁴⁾ ، صاحب الازارقة . ومن جهة أخرى وضح المؤرخ اعداد المشاركين في تلك الغزوات والبعوث ، سواء أكان

المعصية ، وهو يعلم أنها معصية ، وأما من تأويل قصر اللخير ، فهو وان لم يصادف الحق غير معنف وعلم الله تعالى أننا لو كنا هناك ما صلينا العصر في ذلك اليوم إلا في بني قريظة ، ولو بعد أيام ، ولا فرق بين نقله صلى الله عليه وسلم صلاة في ذلك إلا موضع بني قريظة ، وبين نقله صلاة المغرب ليلة مزدلفة وصلاة العصر في يوم عرفة على قوت الظهر والطاعة في ذلك واجبة»⁽¹⁰⁹⁾ .

وذكر ابن بريال ان الرسول ﷺ حرم لحوم الحمر الأهلية في غزوة خيبر ، وقال أن الرسول ﷺ أمر بالقدر فألقت وهي تفور بلحومها ، وأمر بغسل القدر بعد وأحل حينئذ لحوم الخيل وأطعمهم إياها⁽¹¹⁰⁾ .

وفي مسألة صيام المسافر حيث يذكر قول الرسول ﷺ للذين تبادوا على الصيام - أولئك العصاة - يوضح ابن بريال حكم الشرع قائلاً : « ولم يُسافر صلى الله عليه وسلم بعدها في رمضان اصلاً فكان هذا الحكم في السفر ناسخاً لما قبله ، ولم يأت بعده شيء ينسخه إلا حكم يرفعه⁽¹¹¹⁾ ، وقد ورد هذا الحكم الشرعي في غزوة فتح مكة .

وفي غزوة حنين أورد ابن بريال قول «من قتل قتيلاً له عليه بينه فله سلبه»⁽¹¹²⁾ وقد ذكر هذا الحديث في كتب الفقه المعتبرة في باب الانفال والاسلاب .

● ملاحظات أخرى حول منهج ابن بريال :

1 . كان ابن بريال حريصاً على ذكر من أستخلفهم الرسول في كل غزوة من غزواته عليه الصلاة والسلام ، ولم يكتف بذكر رأي واحد حول الشخصية المستخلفة في الغزوات ، بل يذكر رأيان مثلاً في غزوة بني المصطلق قال ابن بريال : «وأستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ، وقيل بل

بن أثله بن طلحة والأسود الراعي وأسمه أسلم ، كل هؤلاء من بني عمرو بن عوف ...»⁽¹⁰⁴⁾ .

أو قد يذكر اسم القبيلة ويأتي بعدها بأسماء الشهداء الذين ينتمون لها ، ومثال ذلك : «ومن الأوس قين بن ثابت بن ثعلبة ، وبحير بن زهير بن أبي سلمى»⁽¹⁰⁵⁾ ، «ومن بني غفار : عمارة بن عقبة بن حارثة بن غفار بن مُليل بن خمره أصابه سهم»⁽¹⁰⁶⁾ .

أما في غزوة مؤتة فقد رتب ابن بريال أسماء الشهداء وفق المسؤولية القيادية فيها ، ثم من ينضوي تحت إمرتها ، فهو يبدأ بالأمراء منهم فيقول : «زيد بن حارثة الأمير الأول ، وجعفر بن أبي طالب الأمير الثاني ، بعده عبدالله بن رواحه الأمير الثالث ...»⁽¹⁰⁷⁾ ، ثم يأتي الى ذكر أسماء الشهداء الآخرين فيها .

وفي ذلك اشارة واضحة الى حرص المؤلف على ترتيب المعلومات وعرضها بشكل متسلسل ومنظم .

جد : الأحكام الفقهية : لم يغفل ابن بريال عن ذكر الأحكام الفقهية والشرعية التي تطلبها واقع المسلمين أثناء سير الغزوات ، بل حاول التوقف عندها وترجيح الروايات الصائبة منها ، ومناقشة هذه الأحكام نقاشاً علمياً ، ويُقدم بعدها رأياً مقترن بالأدلة والبراهين فعلى سبيل المثال : أن الرسول ﷺ أمر المسلمين بعد غزوة الخندق أن لا يصلي أحد العصر إلا في بني قريظة فنهض المسلمين فوافاهم وقت العصر في الطريق ، فقال بعض المسلمين نصلي ولم نُؤمر بتأخيرها عن وقتها ، وقال آخرون لا نُصليها إلا حيث أمرنا رسول الله ﷺ أن نُصليها ، فذكر أن بعضهم لم يُصلوا العصر إلا ليلاً؛ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فلم يُعنف من الطائفتين أحد⁽¹⁰⁸⁾ ، وعلق ابن بريال على الموقف بقوله : «... أما التعنيف فانما يقع على العاصي المتعمد

علمي رصين .

وفي الختام اسأل الله تعالى التوفيق والنجاح في عملي هذا وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن لا يجعل لأحد منه شيئاً أنه نعم المولى ونعم النصير .

الخاتمة وأهم النتائج

لقد حفظ الله سبحانه وتعالى سيرة نبيه الكريم ﷺ من الضياع والتحريف ، بأن هيأ لها جهابذة العلماء الذين اعتنوا بها ، ودونوا أصولها وتناولوها بالبحث والتدقيق والنقد والتحليل ، معتمدين في ذلك على أصح الروايات ومن بين هؤلاء العلماء برز المؤرخ ابن بريال (ت 502هـ) من بلاد الأندلس الذي أعتنى بسيرة النبي ﷺ وقدم مختصر قريب المأخذ ، سهل المتناول لا يستغني عنه كل من عني بسيرة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام .

ومن خلال هذا البحث المتواضع عن منهجه في عرض مرويات الغزوات والبعوث تمخضت نتائج كان من أهمها :

1. لقد أتخف المؤرخ ابن بريال المكتبة العربية الإسلامية بمؤلفة «تاريخ ابن بريال» الذي أستوعب قرون طويلة في التاريخ الإسلامي ، منذ زمن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم الى عصر المؤلف المتوفي سنة 502هـ الى بداية القرن الخامس الهجري فضلاً عن أسماء القراء البارزين ورواة الأحاديث وكذلك الفقهاء .
2. لقد أنجبت بلاد الأندلس علماء مسلمون أسهموا في خدمة السيرة النبوية ودونوها بالاعتقاد على الروايات الصحيحة .
3. ثقافة ابن بريال الشخصية ومكانته العلمية وقدرته على نقد الرواية التاريخية ، واستنباط الآراء الصائبة منها .

نميلة بن عبدالله الليثي⁽¹¹³⁾ ، أما في غزوة تبوك فقد عرض ثلاثة آراء حول هذه المسألة فقال في ذلك : « ... ونهض عليه صلوات الله وسلامه ، وأستعمل على المدينة محمد بن مسلمة ، وقيل بل سباعاً بن عرفطه ، وقيل بل علياً بن أبي طالب⁽¹¹⁴⁾ .

2. وكذلك لم ينسى ابن بريال ان يذكر شعار المسلمين في القتال ففي كلاً من غزوة أحد وبني المصطلق وخيبر فقد كان شعار المسلمين «أمت أمت»⁽¹¹⁵⁾ أما في غزوة الخندق فكان شعارهم «حم لا ينصرون»⁽¹¹⁶⁾ ، وكان شعارهم يوم الفتح وحنين والطائف فقد كان شعار الأوس : يا بني عبيد الله⁽¹¹⁷⁾ ، وشعار الخزرج : يا بني عبدالله ، وشعار المهاجرين يا بني عبدالرحمن .

3. ونبه ابن بريال عن أول غزوات النبي ﷺ وأخرها كما في قوله في غزوة الأبواء: « ... وهي أول غزوة غزاها ﷺ بنفسه⁽¹¹⁸⁾ ، وأفتتح كلامه عن غزوة تبوك بقوله: «هذه آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه»⁽¹¹⁹⁾ .

4. ولقد وافق أحداث الغزوات والبعوث أوليات في جوانب متعددة ذكرها ابن بريال ومنها قوله: «... أول راية عقدها رسول الله لأحد من المسلمين»⁽¹²⁰⁾ ، « وأول غنيمة خمست ...»⁽¹²¹⁾ و«أول من سن الركعتين عند القتال»⁽¹²²⁾ و«أول أمير أقام الحج في الإسلام»⁽¹²³⁾ ... الخ .

وبذلك فقد تعددت جوانب الإبداع في المنهج الذي اعتمده المؤرخ ابن بريال في تاريخه عموماً ، وفي ذكر أحداث السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم بوجه خاص ، مما يُعطي صورة واضحة عن طول باعه وحسن مادته وسلامة منهجه واستيعابه لجميع مصادر السيرة النبوية في عصره ونقلها نقلاً أميناً ، وفق منهج

الهوامش

- (1) ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري القرطبي (ت 578هـ / 1182م) ، كتاب الصلة ، قدم له وضبطه وشرحه صلاح الدين الهواري ، دار بيروت ، صيدا ، 1423هـ 2003م ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1423هـ / 2002م ، ص 62 .
- (2) ابن عطية ، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن عبد الرؤوف (ت 542هـ / 1147م)، فهرسة ابن عطية ، تحقيق : محمد أبو الأجنان ومحمد الزاهي ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1403هـ / 1983م ، ص 129 ، الزبيدي ، محب الدين ابي الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت 1205هـ)، تاريخ العروس من جواهر القاموس ، د.ت ، مج 7/ ص 225 .
- (3) وادي الحجارة وهي مدينة بالأندلس تقع على نهر وهي مدينة حسنة كثيرة الأرزاق وجامعة لأشتات المنافع والغلات ، تبعد عن طليطله 65 ميلاً . ينظر : الأدرسي ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن ادريس (ت 560هـ / 1164م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط 1 ، دار عالم الكتب ، بيروت ، (1410هـ / 1989م) ، ج 2/ ص 553 ، الحميري ، محمد بن عبدالمنعم (ت 727هـ / 1327م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (1395هـ / 1975م) ، ص 606 .
- (4) يُنظر : ابن بشكوال ، الصلة ، ج 2/ ص 309 ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص 62 .

4. جودة العرض ودقة المعلومات التي أوردتها ابن بريال في موضوع الغزوات ، وقدرته التحليلية، فقد تجاوز جهده مجرد التدوين ، بل كانت مهمته الاستقصاء والتحري وغرلة الروايات والحكم عليها .

5. الاختصار والتركيز في المعلومات والبعد عن الاستطراد كانت كلها صفات مميزة في عرض الأحداث ، اذ ان المؤرخ ابتعد عن ذكر الأسانيد والاستشهاد بالشعر والقصص ، وحرص على التسلسل التاريخي للحوادث .

6. إن تاريخ ابن بريال لا يزال بحاجة الى دراسات تفي بغرضه ، وترصد فوائده ، وتجعل من مادته عطاءً ثراً لهذه الأمة في مسيرتها العلمية الحضارية.

وأختم البحث المتواضع بما ختم به ابن بريال تاريخه في الدعاء بقوله : نسأل الله تعالى بمنه أن يودع المسلمين أميراً رشيداً ، يُعز به وليه ، ويذل به عدوه ، ويعلي به كلمة الإسلام ، ويسفل كلمة من ناوأه من سائر الأديان ، ويظهر معه العدل ، وحُكم الكتاب والسنة . آمين آمين آمين يارب العالمين⁽¹²⁴⁾ .

- (5) وهو ابو عمر أحمد بن محمد بن عبدالله المعافري الحربي الطلمنكي ، نسبة الى طلمنكه وهي مدينة شرقي الأندلس بينها وبين وادي الحجارة عشرون ميلاً ، سكن أبو عمر قرطبة وروى بها ، وكان أحد الشيوخ في علم القرآن العظيم وقراءته واعرابه وأحكامه ، له تصانيف عديدة منها : «الدليل الى معرفة الجليل» و «تفسير القرآن» و «البيان في أعراب القرآن» وغيرها توفي سنة (1429هـ / 1037م) ، تُنظر ترجمته في ، ابن بشكوال ، الصلة ، ج1/ ص 51-52 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص 62 ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، مج 7/ ص 225 .
- (6) الذهبي ، ابو عبدالله محمد بن أحمد (ت 748هـ / 1347م) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط 9 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (1413هـ / 1993م) ، ج 20/ ص 114 .
- (7) تُنظر ترجمته في ابن بشكوال ، الصلة ، ج 2/ 373-375 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 1/ ص 89-90 .
- (8) وهي احد مدن الاندلس عرفت بمدينة الفرج تُنسب الى أحد رؤساء البرابرة يُقال له فرج المصمودي ، قد رحل الى تلك الناحية فسُميت به يُنظر : الادريسي ، نزهة المشتاق ، 2/ 553 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج 8/ ص 431 .
- (9) يُنظر : ابن بشكوال ، الصلة ، ج 2/ ص 504 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 18/ ص 159 .
- (10) سير أعلام النبلاء ، ج 18/ ص 159 .
- (11) تُنظر ترجمته في الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 18/ ص 159 ، ابن العماد الحنبلي ، ابي الفلاح عبدالحى بن العماد (ت 1089هـ / 1678م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار
- احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج 3/ ص 314-316 .
- (12) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 18/ ص 159 .
- (13) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص 62 .
- (14) نسبة الى وقش وهي قرية تقع بثغر الأندلس ، يُنظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص 611 .
- (15) ابن عطية ، فهرسة ابن عطية ، ص 129 ، الزبيدي ، تاج العروس ، مج 7/ ص 225 .
- (16) سير أعلام النبلاء ، ج 2/ ص 112 .
- (17) الذهبي ، المصدر السابق نفسه ، ج 2 / ص 113-114 .
- (18) الداودي ، محمد بن علي بن محمد (ت 945هـ / 1539) ، طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403هـ / 1983م ، ج 1/ ص 266 .
- (19) كتاب الصلة ، ج 2/ ص 504 .
- (20) السلفي ، ابو طاهر احمد بن محمد (ت 576هـ / 1180م) ، معجم السفر ، تحقيق : عبدالله عمر البارودي ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، د.ت ، ص 153 .
- (21) السلفي ، المصدر السابق نفسه ، ص 153 .
- (22) السلفي ، المصدر السابق نفسه ، ص 153 .
- (23) وهي مدينة كبيرة في الأندلس تربض على البحر المتوسط ، يُنظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج 5/ ص 119 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص 537-538 .
- (24) ابن عطية ، فهرسة ابن عطية ، ص 129 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ج 2/ ص 309 .
- (25) ابن بشكوال ، الصلة ، ج 2/ ص 309 .
- (26) ابن عطية ، فهرسة ابن عطية ، ص 129 .
- (27) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص 62 .

- (28) ابن بريال ، لأبي بكر عبد الباقي بن محمد الحجازي (ت 502هـ / 1108م) ، تاريخ ابن بريال ، تحقيق : بهمن صالح محمد ، ط 1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2011م ، ج 1 / ص 113 .
- (29) السامرائي ، محمد بن صالح بن جواد ، ابن سعد (168 - 230 هـ) ، منهجه وموارده في كتاب الطبقات الكبرى ، ط 1 ، دار عماد الدين للنشر والتوزيع ، 2003م ، ص 139 .
- (30) ابن بريال ، تاريخ ابن بريال ، ج 1 / ص 83 .
- (31) م . ن . ج 1 / ص 268 .
- (32) م . ن . ج 1 / ص 403 .
- (33) م . ن . ج 1 / ص 281 .
- (34) م . ن . ج 1 / ص 274 .
- (35) سورة القمر ، الآية : 1 - 2 .
- (36) ابن بريال ، تاريخ ابن بريال ، ج 1 / ص 276 .
- (37) سورة الأنفال ، الآية : 17 .
- (38) ابن بريال ، تاريخ ابن بريال ، ج 1 / ص 315 .
- (39) م . ن . ج 1 / ص 324 .
- (40) م . ن . ج 1 / ص 328 .
- (41) م . ن . ج 1 / ص 401 .
- (42) م . ن . ج 1 / ص 328 .
- (43) م . ن . ج 1 / ص 285 و 294 .
- (44) م . ن . ج 1 / ص 268 و 283 و 289 و 297 و 306 .
- (45) م . ن . ج 2 / ص 136 .
- (46) م . ن . ج 2 / ص 282 .
- (47) م . ن . ج 1 / ص 289 .
- (48) م . ن . ج 1 / ص 289 .
- (49) م . ن . ج 1 / ص 297 .
- (50) م . ن . ج 1 / ص 416 .
- (51) م . ن . ج 1 / ص 286 .
- (52) م . ن . ج 1 / ص 289 .
- (53) م . ن . ج 1 / ص 294-295 .
- (54) م . ن . ج 1 / ص 416 .
- (55) م . ن . ج 1 / ص 420 .
- (56) م . ن . ج 1 / ص 421 .
- (57) م . ن . ج 1 / ص 433 .
- (58) م . ن . ج 1 / ص 289 .
- (59) م . ن . ج 2 / ص 132 .
- (60) م . ن . ج 2 / ص 10 .
- (61) م . ن . ج 2 / ص 12 .
- (62) م . ن . ج 2 / ص 58 .
- (63) م . ن . ج 2 / ص 12 .
- (64) م . ن . ج 2 / ص 106 .
- (65) م . ن . ج 2 / ص 58 .
- (66) م . ن . ج 2 / ص 58 .
- (67) م . ن . ج 2 / ص 86 .
- (68) م . ن . ج 2 / ص 10 .
- (69) م . ن . ج 2 / ص 10 .
- (70) عصماء بنت مروان اليهودية هي التي كانت تهجو النبي صلى الله عليه وسلم وتعيب الإسلام وأهله ، فقتلها عمرو بن عدي سنة 2هـ ، يُنظر : ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني (ت 852هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط 1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1412هـ ، ج 4 / ص 721 .
- (71) ابن بريال ، تاريخ ابن بريال ، ج 1 / ص 286 .
- (72) م . ن . ج 2 / ص 15 .
- (73) سورة البقرة ، الآية : 217 .
- (74) سورة الحجرات ، الآية : 6 .
- (75) النوط وهو ما يتعلق به ، والجمع أنواط ، وفي المثل : « اعاط بغير أنواط » ، اي يعطو تناول

- الشيء وليس له ما يتعلق به، يُنظر، ابوزكريا،
 ابي الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة،
 تحقيق: عبدالسلام هارون، الناشر، اتحاد
 الكتاب العربي، 2002م، ج5/ص 296 .
- (96) م . ن . ج 2/ص 24 .
 (97) م . ن . ج 2/ص 103 .
 (98) م . ن . ج 2/ص 106 .
 (99) م . ن . ج 2/ص 42 .
 (100) م . ن . ج 2/ص 41 .
 (101) م . ن . ج 2/ص 27 .
 (102) م . ن . ج 2/ص 81 .
 (103) م . ن . ج 2/ص 27 .
 (104) م . ن . ج 2/ص 29 .
 (105) م . ن . ج 2/ص 90 .
 (106) م . ن . ج 2/ص 29 .
 (107) م . ن . ج 2/ص 41 .
 (108) م . ن . ج 1/ص 570 .
 (109) م . ن . ج 1/ص 571 .
 (110) م . ن . ج 2/ص 21 .
 (111) م . ن . ج 2/ص 52 .
 (112) م . ن . ج 2/ص 80 .
 (113) م . ن . ج 2/ص 5 .
 (114) م . ن . ج 2/ص 105 .
 (115) م . ن . ج 2/ص 8 و 23 .
 (116) م . ن . ج 2/ص 571 .
 (117) م . ن . ج 2/ص 62 .
 (118) م . ن . ج 1/ص 416 .
 (119) م . ن . ج 2/ص 100 .
- (120) لقد كانت الراية التي عقدها النبي صلى الله عليه وسلم لحمزة بن عبدالمطلب عندما بعثه الى سيف البحر من ناحية العيص، يُنظر: ابن بريال، تاريخ ابن بريال، ج 1/ص 419 .
- (121) وهي الغنيمة التي خست في بعث عبدالله بن جحش لرصد عيراً لقريش، يُنظر: ابن بريال: تاريخ ابن بريال ج 1/ص 502 .
- (122) وهو خبيب بن عدي الذي صلب بمكة
- (76) سورة الأعراف، الآية: 138 .
 (77) سورة الأنفال، الآية: 17 .
 (78) ابن بريال، تاريخ ابن بريال، ج 2/ص 102 .
 (79) سورة التوبة، الآية: 49 .
 (80) ابن بريال، تاريخ ابن بريال، ج 1/ص 530 .
 (81) م . ن . ج 1/ص 55 .
 (82) م . ن . ج 1/ص 418 .
 (83) م . ن . ج 2/ص 29 و 30 و 31 .
 (84) م . ن . ج 2/ص 30 .
 (85) م . ن . ج 2/ص 31 .
 (86) م . ن . ج 2/ص 31 .
 (87) م . ن . ج 2/ص 30 .
 (88) م . ن . ج 2/ص 30 .
 (89) م . ن . ج 2/ص 64 .
 (90) م . ن . ج 2/ص 98 .
 (91) م . ن . ج 2/ص 64 .
 (92) م . ن . ج 2/ص 66 .
 (93) م . ن . ج 2/ص 68 .
 (94) هونافع بن الأزرق، مؤسس فرقة الازارقة وهي فرقة من الخوارج استمد اسمها من شخصية نافع بن الأزرق قتل عام 65هـ، ولم تكن للخوارج فرقة أكثر عدد ولا أشد شوكة من الازارقة، يُنظر: ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: ابي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م، ج 4/ص 15 .
- (95) ابن بريال، تاريخ ابن بريال، ج 2/ص 532 .

- ذهب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- الداودي ، محمد بن علي بن محمد (ت 945هـ) ، طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1983 م .
- الذهبي ، ابو عبدالله محمد بن احمد (ت 748هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2002 م . سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط 9 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993 م .
- الزبيدي ، محب الدين ابي الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت 1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، د . ت .
- ابن زكريا ، ابي الحسن أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، الناشر اتحاد الكتاب العرب ، 2002 م .
- السامرائي ، محمد بن صالح بن جواد ، ابن سعد ومنهجه وموارده في كتاب الطبقات الكبرى ، ط 1 ، دار عماد الدين للنشر والتوزيع ، 2003 م .
- السلفي ، ابو طاهر أحمد بن محمد (ت 576هـ) ، معجم السفر : تحقيق : عبدالله عمر البارودي ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ، د . ت .
- العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر ابو الفضل (ت 852هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط 1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1412 هـ .
- ابن عطية ، ابو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن عبدالرؤوف (ت 542هـ) ، فهرسة ابن عطية ، تحقيق : محمد ابو الاجفان ومحمد الزاهي ، ط 2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1983 م .

- وطلب ان يُصلي ركعتين قبل قتله ، يُنظر : ابن بريال ، تاريخ ابن بريال ، ج 1 / ص 575 .
- (123) وهو عتاب بن اسيد ، شاب كان عمره نيف وعشرون سنة ، وكان في غاية الورع والزهد ، اقام الحج بالمسلمين عند انشغال النبي صلى الله عليه وسلم بغزو الطائف ، يُنظر : ابن بريال ، تاريخ ابن بريال ، ج 2 / ص 99 .
- (124) تاريخ ابن بريال ، ج 2 / ص 404 .

المصادر

- القرآن الكريم
- ابن الأثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت 360هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : ابي الفداء عبدالله القاضي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995 .
- الادريسي ، او عبدالله محمد بن عبدالله بن ادريس (ت 560هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط 1 ، دار عالم الكتب ، بيروت ، 1989 م .
- ابن بريال ، ابي بكر عبدالباقي بن محمد الحجازي (ت 502هـ) ، تاريخ ابن بريال ، تحقيق : بهمن صالح محمد ، ط 11 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2011 م .
- ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود الأنصاري (ت 578هـ) ، كتاب الصلة ، قدم له وضبطه ، صلاح الدين الهواري ، دار بيروت ، صيدا ، 2003 م .
- الحميري ، محمد بن عبدالمنعم (ت 727هـ) ، الروض المعطار في خير الأقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975 م .
- الحنبلي ، ابي الفلاح عبدالحفي بن العماد (ت 1089هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من

- القضاعي ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله ، التكملة
لكتاب الصلة ، تحقيق : عبدالسلام الهراس ، دار
الفكر ، لبنان ، 1995 م .